

سوف عبسید

المرآة القسرية

منشورات

دار الزمان للنشر



الفهرس

- 1.....أحوالُ يُوسُفِ اليَقُظانِ
- 7.....النُّخلة
- 10.....الأرض
- 11.....البحر و الناس
- 12.....البُرْتقالة
- 13.....البَرَكةُ
- 14.....الجُنب
- 16.....السَّتاء
- 17.....الكرسي
- 19.....أناقة
- 20.....أنامل الزَّهر
- 21.....إنتظار
- 22.....إنطلاقة
- 24.....حُوريَّة
- 25.....رَجُل
- 26.....سَنهُ أولى بيروت
- 29.....سهرة
- 30.....طُيور اللّيل
- 31.....غياب
- 32.....فراق

- أحوالُ يُوسُفِ اليَقْظان

أَيُّهَا الشَّيْخُ
لِمَ لَمْ تُودِّعْ عَزِيْزَكَ جَيِّدًا
وَمَضَى دُونَ وَصِيَّةٍ
هُوَ الْحَبِيبُ مَا بَرِحَ بَيْنَ يَدَيْكَ
يَمْرَحُ ... وَ الْعَابُ
هَلْ أَبْقَى فِي لِحَيْتِكَ بَعْضَ لِمْسِيَّةٍ
هَكَذَا دُونَ وَدَاعٍ
يُفَارِقُ الْأَحْبَابُ

أَيُّهَا الشَّيْخُ
وَلِيْدُكَ قَدْ نَأَى
وَكَمْ سَيُطَوِّحُهُ الْعَذَابُ
فَصُمْ إِلَيْكَ قَمِيصَهُ ضَمَّةً
لَا تَخْشَ أَنْ تَكْسِرَ لَهُ الصَّلْوَعَ
أَمْسَتْ خَاوِيَةً مِنْ يَوْسُفَ
هِيَ الثِّيَابُ
وَقُلْ: مَا يَقْوَى عَلَى يَوْسُفَ ذَنْبُ
وَلَكِنْ
بَعْضُ إِخْوَتِهِ ذَنْبُ

زمنٌ مضى / زمن أتى ...
أول الشهر اليوم
انتظرتُ دوري ساعتين
لأتسلمَ الراتبَ
يا وقتنا الضائعَ
يا جيلنا الخائبَ
وغداً

عيدُ ميلاد ليلى
_ قيسُها والمتاعبُ _
أختارُ هديةً لها
لعبةً لابني زياد

روتينُ العمل / ثرثرةُ المقهى
معذرةً يا يوسف إن تشاغلْتُ عنكَ
بالمال والبنين / زينةِ الدنيا
لكنَّ الذي في القلبِ / في القلبِ

معذرةً يا يوسفُ
إذ تركتُك في الجُبِّ
يُبلك الماءُ / أمامك الحجرُ
والترابُ

وسيتونَ ذراعًا في الغياهِبِ متوالية
كم هي الأرضُ الآن فوقك عميقةُ
وعاليةُ / عاليةُ

ترنُّو إلى السَّماءِ
فإذا السَّحابُ سحابُ
وإذا الأحدَ عشرَ كوكبا
والشَّمسُ والقمرُ
كأنَّها لك ما سجدتُ
الليلةَ أقلتُ
وركعتَ أنتَ وبكيتَ

يوسفُ ... أسكنُ قلبَ الأرضِ
وأنصتُ إليَّ النَّبضِ
يدقُّ في الليلِ
يدقُّ للنَّهارِ
هذا الدَّلُّو نازلُ
يوسفُ إصعدُ
تأخذُك السيَّارةُ / يأخذني القطارُ

أدخلُ العمارةَ... أدقُّ بابَ سُقَّتِي ...
تفتحُ لي كالعادةِ قُبلتانِ
... اليومَ أيضا
... معذرةً

أخلعُ حذائي .. ساعتِي
أعلقُ رأسي على المِشجِبِ
أضعُ مكانه المخدَّةَ

أَتَجَوَّلُ وَحْدِي فِي خِيَالَتِي السَّرِيَّةِ
تَبْرُغُ عَيْنَايَ عَلَى سَقْفِ الْحُجْرَةِ

... يَوْسُفُ / جَمَالُ / شَبَابُ
إِمْرَأَةٌ الْعَزِيزِ الَّتِي أَنْتَ فِي بَيْتِهَا
هَيْتَ لَكَ
وَمُوصَدَةٌ أَمَامَكَ الْأَبْوَابُ
سَرِيرٌ نَاعِمٌ / أَعْنَابُ
نَسْوَةٌ الْمَدِينَةِ كُلُّهُنَّ زُلَيْخَةٌ
يُقَطِّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
لِيَكُنْ مَا يَكُونُ
الْأَرْضُ مِنَ الدَّمِ مَادَتْ
وَالَّتِي قَطَعْتَ قَلْبَكَ غَابَتْ
مَا جَاءَ مِنْهَا جَوَابُ / حَرَسُ دُونِهَا وَحِرَابُ

يُوسُفُ الْآنَ
وَجَهًا لَوَجِهِ مَعَ السَّجَّانِ
يَفْتَحُ عَلَيْهِ بَابًا / يَنْغَلِقُ عَلَيْهِ بَابُ
السَّجْنِ أَرْحَبُ مِنَ الْمَدِينَةِ
مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّنْزَانَةِ وَالْعِمَارَةِ

وَحِيدُ يَوْسُفُ فِي الظَّلَامِ
يَحْتَلِكُ الْأَسَى
لَا تَحْمِلُكَ الْبَحَارُ / لَا تَسْعُكَ النَّسَاءُ

تَقول للأصدقاء :
يا أصدقاء .. هل نحن أصدقاء !
ترنو بعيني يوسفَ في الفضاءِ
رداءةٌ وخرابُ
يوسفُ نبئنا بما ترى
سنابلُ الأغنياءِ / تلتهمُ سنابلَ الفقراءِ
تقول

سيكونُ الناسُ سواءَ سياءً
كسنابلِ الزُّرعِ
سيكونُ ديكورُ الدنيا ليس كالعادةِ
و ربيعٌ بعد الشتاءِ
ستأتي التي لا بدُّ أن تأتي وستسقطُ الأربابُ
يا سائلَ دُروبِ العاشقينَ
دماءُ العُشاقِ جوابُ

وسجنُكَ يا يوسفُ سجنُ
حمامةُ أبي فراسِ قُربكِ تنوحُ / لا أملُ أمامك
يلوحُ
ضاقتُ بكِ البيداءُ
تسببتُ الخيلَ والليلَ
حَضرَ البكاءُ
توسدُ يوسفُ يدكِ
و تمّ

أَعَدُّلْ سَاعَتِي قَبْلَ أَنْ أَنَامَ
قِطَارُ السَّابِعَةِ لَا يَرْحَمُ
تُنَاولُ لَيْلِي زِيَادًا رَضَاعَتَهُ الْأَخِيرَةَ
تُمُّ تَأْوِي إِلَى صَدْرِي
قِطَّةً أَلَيْفَةً
تَنَامُ ...

مَسَاءَ الْخَيْرِ / قَلْتُ لِيُوسِفَ بِالْحُزْنِ
صَبَاحَ الْخَيْرِ / قَالَ يُوسِفُ ...
لِرِفَاقِ السَّجْنِ ...

- النُّخلة

التي وهبتْ حَلِيَّهَا للشَّاعرِ
سَلْتُ خاتَمَهَا
قالتْ تَفْضُلُ
نزعَتْ سِوارِها
قالتْ تَفْضُلُ
فتَحَتْ عِقدَها
قالتْ تَفْضُلُ
ثم حَلَّتْ شَعْرَها وقالتْ لِلطَّيورِ
أَدْخِلي الآنَ بَيتَ القَصِيدِ...

أَيُّها الهِيفاءُ
شامِخَةٌ أنتِ في جِلالِكَ
مُتَحَدِّرَةٌ في عَاطِشِ الصَّحراءِ
فكأنَّما أنتِ ضارِبَةٌ في شَجَنِ القَلْبِ
وَمُنوَّرَةٌ قُبَّةَ السَّماءِ
بِالأخْضَرِ
مَثَلُكَ مَثَلُ الأَمَلِ
إِنَّكَ أَنْتِ ... أَنْتِ
بِرِغْمِ القَحْطِ
كَمْ مِنْ رِماحٍ عَلَیکِ إنْکَسَرَتْ
كَمْ مِنْ رِياحٍ عَلَیکِ رَاحَتْ

وَيُمْطَرُ السَّحَابُ
أَوْ لَا يُمْطَرُ السَّحَابُ
فَقِيرَةٌ أَوْ جَائِعَةٌ
لَسْتَ ذَلِيلَةً وَطَامِعَةً
أَيْتَهَا النَّخْلَةُ الصَّامِدَةُ
مَا سِرُّ خُضْرَتِكَ الْخَالِدَةِ ؟
تَمِيدُ الْبُوَادِي / لَا تَمِيدُ
أَمَامَكَ بِيَدُ / خَلْفَكَ بِيَدُ
جَرِيدُكَ يَبْسُ
يَحْيَا الْجَرِيدُ

لَكَ اللَّهُ أَيْتَهَا النَّخْلَةُ
وَمَلَكُوتُ الْأَرْضِ
وَالْفِضَاءِ
الطِّيُورِ الْمُهَاجِرِ
وَالْغُرَبَاءِ
الْعَاشِقِ الْجَرِيحِ أَتَى
وَأَنْتِ امْرَأَةٌ ... لَا مَرُودٌ وَلَا حِنَاءُ
بِرْمُوشِكَ الْمُدَبَّبَةِ
مَرْوَجِي سَلَامًا
فِي صَمْتِكَ الصَّاخِبِ
أَوْحِي كَلَامًا
وَجَدَائِلِكَ الْمُظَلَّلَةَ
اجْعَلِيهَا خِيَامًا

لِمَجْمَعِ الْعُشَاقِ عِنْدَ حَضْرَتِكَ يَجْتَمِعُ
أَوْ لَمْ تُسْنِدِي جِذْعَكَ لِلْعِذْرَاءِ
وَإِهْتِزَزْتِ لَهَا
فَإِسْأَقِطِ التَّمْرُ
أَيَا حَاضِنَةَ الْأَنْبِيَاءِ
كَمْ قَاسٍ هُوَ الدَّهْرُ عَلَى الشُّعْرَاءِ !

يَا أُيْتَهَا النَّخْلَةُ
عَلَى صَدْرِكَ الْبَلْحُ يَتَأْرَجُ
وَوَسَطِ جِذْعِكَ الْمُمْتَلِئِ
رَحِيقُ عَذْبٍ صَافٍ
مَا أَشْهَاهُ الْقَدْحُ
فَإِسْقِينَا يَا خَلِيلَةَ
وَعَلْمِينَا
كَيْفَ يَنْجَلِي الْحَزْنَ
مَتَى يَهْبُ الْفَرْحُ ؟

يَا نَخْلَةَ الشُّعْرَاءِ
لَكَ الصَّبْرُ / لَنَا الْجَمْرُ
يَسْأَقِطُ التَّمْرُ
وَلَنْ
يَسْأَقِطَ الشُّعْرُ !

- الأرض

سنجلسُ للأرض
نُسرحُ أعشابها
نسالُ ساعةً عن أتعابها
نُزيحُ الذباب
عن أهدابها
نُراوحُ نوّارها البريِّ بين الأصابع
ثم نصمّت ...
كصُراخ الأرض !

- البحر و الناس

الحوٲُ تزح عن البحر
الصيادون يلا سمك
يلا شبك
عادوا ...

الحوٲُ زحفَ على السواحل
صخرها ورمليها

الحوت ينتشرُ في البطاح
الحوٲُ يتنفسُ الهواء
يَطير !

ذات صباح
بعد الأذان بقليل
إنفلت الموجُ صاخبا
كالبعير الهائج
ألقي بالمراكب في الشوارع
تناثرت قطعًا قطعًا مع السيارات
والزجاج والبضائع

قال للناس النيام:
صباحُ الخير ...
ثم عاد البحرُ... إلى البحر

- البُرتقالة

تُقشّرِين بَرْتقالةَ المِساءِ
لظفركِ شَبَّهُ السكِّينِ
للدُّنيا مِثْلُ الدَّمِ
ناولتيني بُرْجًا / ناولتِكِ بُرْجًا
تَرشِّفُنا العَصير...

حِصْنًا حِصْنا
فَتَحنا أَبْوابَ الجَزيرةِ
ثم نَصَّبُتُكَ أَميرةَ
من المِاءِ / إلى المِاءِ !

- البَرَكَةُ

النَّاسُ الطَّيِّبُونَ... طَيِّبُونَ
يَدْعُونَكَ إِلَى فَنجَانِ شَايٍ
تَحْتَ شَجَرَةٍ
يَقْطِفُونَ لَكَ مِنْ ثَمَرِهَا
تَمْرَةً

النَّاسُ فِي بِلَادِي طَيِّبُونَ
مَازَالَتْ فِيهِمُ الْبَرَكَةُ
يُسَاعِدُونَ الشَّيْخَ الضَّرِيرَ
يُنَآوِلُونَهُ صَدَقَةً
يُحِبُّونَ الْأَعْرَاسَ وَالْأَعْيَادَ
الْحَيَاةَ... وَالْحَرَكَةَ
يَدْعُونَ الْقَادِمَ الْغَرِيبَ : عَمِّي
يُنَادُونَ الْمَرْأَةَ الْمُسِنَّةَ : أُمِّي
الْأَطْفَالَ مَرْحُومًا صَاحِبُونَ
مِنَ الْمَدَارِسِ يَنْطَلِقُونَ
كَالنَّجْمَةِ الْمُؤْتَلِقَةِ

مَازَالَتْ فِي شَعْبِي الْبَرَكَةُ
يَخْرُجُ هَائِجًا مَائِجًا
يَنْفَجِرُ... كَالْقُنْبَلَةِ

لا يستجدي خُبْرا
... يُعلمنا كيفَ نزرع السنبله...

- الجنوب

الشمسُ في الجنوب تطلعُ من الرَّمْل
كلَّ صباحٍ تسقيه من حُمْرته
صَبِيَّةٌ صحراويةُ العينين
فيهما نبعان
تخرجُ كلَّ صباحٍ إلى الكَثبان تحلُم
تحلم بغيماٍ على الرَّمْل

خفيفٌ ، لطيفٌ لمسُ خُطاها للرَّمْل
لذيذةُ ساعةُ الحَلْم
أفاقتُ على الشمسِ تُوخِزُ وَجنتيها
أزاحتها بيديها
والرَّمْلُ يزحفُ ، يزحفُ على الجنوب

في الجنوب وُلدُ أَسْمُرُ الجَبِين
تنعكسُ الشمسُ عليه
يخرجُ إلى الصحراءِ كلَّ صباحٍ

يجري مع الغزلان / يكاد يسبقها
بعد السباق يتربّع على الرّمل يلهُو بالرّمل
يُهندسه جداول... أنهارًا

والرّملُ يزحفُ
يزحف على الجنوب ...
شمسُ الغروب
تتوارى
كالجمرة تسقطُ في الرّمل...

- الشّتاء

الشّتاءُ
يتفتحُ المطر فوق الرّؤوس سحاباتٍ
حمراءُ
زرقاءُ
خضراءُ

الشّتاءُ
أقدامُ تمشي على الرّابي
وأقدامُ

.... في الطّين
..... والماء

- الكرسيّ

إِجْلِسْ فِي كَرْسِيِّكَ بِهَاءٍ عَلَى بِهَاءٍ
قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى إِمَارَةِ قَلْبِي
خُذْ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا
رَ خُطُوطِ الْأَلْوَانِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ:

الأحمرُ
لَوْنُ الدِّمِّ فِي الْأَرْضِ
بَعْضُنَا أَنْبِيَاءَهُ
فِي رِقَابِ بَعْضِ

الأزرقُ
إِجْعَلْ مِنْ كَرْسِيِّكَ زَوْرَقًا
خُذْ مَعَكَ الْأَطْفَالَ
طِفْلَيْنِ طِفْلَيْنِ
أُمَّا نَحْنُ

فَادْعُ لَنَا بِالطُّوفَانِ
وَدَعْنَا تَغْرَقُ !

الأخضرُ
يابسُّ غصنُ الزيتونِ
جدبٌ وقحطُ
الشمسُ
بازغةُ
ذاك شعاعُها
في العيونِ

الأسودُ
الآن
أغمضُ عينيكِ
حرامٌ أن تُلَطِّخَ رُمُوشَكَ
ورُموشَ الأطفالِ
بالأحزانِ !

_ أُنَاقَة

أَيُّهَا الرَّجُلُ الْأَنْيَقُ
بِقَمِيصِكَ الْأَبْيَضِ
بِرِبَاطِ الْعُنُقِ الْأَحْمَرِ
بِحِذَائِكَ الْأَسْوَدِ اللَّمَّاعِ
مَا أَنْتَ إِلَّا
هَيْكَلٌ مِنْ فَحْمٍ
وَفَتِيلٍ
عَلَى صَدْرِكَ يَشْتَعَلُ
وَقَدَمٌ حَافِيَةٌ
تَسِيرُ عَلَى شَظَايَا الرَّجَاجِ!

- أنامل الزهر

إِفْتَحِي نَافِذَةَ الْبَيْتِ
ثُمَّ أَذِلِّي بِيَدِيكَ إِلَى الْعُشْبِ
يُطَوِّقُ الْبُحَيْرَةَ
أَنَا مَلِكٌ فِي الْمَاءِ
كَمَنْ وَضَعَ فِي الْقَهْوَةِ
قَطْعَ السُّكَّرِ !

- إنتظار

الآن
السَّاعَةُ الْوَاحِدَةُ سَهْرًا
وَتِسْعَةُ وَخَمِيسُونَ أَرْقًا
نَازِلٌ بِالْمِظَلَّةِ هُوَ الْقَمَرُ
عَلَى نَافِذَتِي حَطَّ
رَفْرَفَ جَنَاحًا
وَبَعْضَ صُورًا !

أَسْمَعُ أَنَا مَلِكٌ تَنْقُرُ الْبَابَ
بِالسَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ / أَهْلًا / يَوْمُكَ سَعِيدٌ

أَفْتَحُ البَابَ ... أَغْلِقُ البَابَ
أَهْلًا وَسَهْوًا
أَنْتِ ... كَلَّا ...
سَاعِي البَرِيدِ !

- انطلاقة

لَا تَحْبِسِي الشَّمْسَ
بَيْنَ عَيْنَيْكَ / أَلْمُحَا
يَا شَمْسَ القُضْبَانِ / اِنْبَثِقِي

انطلقني
كَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا
كَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا
جَامِحَةً كَاسْحَةً
مُولُولَةً مُرْلَزَةً
هَشْمِي الزَّجَاجِ
ارْفَعِي الأمْوَاجَ
لَا خَوْفَ مِنَ الطُّوفَانِ
بَعْدَ الغَرْقِ

انطلقني
الخيمةُ في الرِّيحِ نُشْرَعُهَا
على خيوط الشَّفَقِ
انطلقني
تَفْتَحْ مُدُنَا
نرْسُمُ وطننا
والنَّسْعُ في الورقِ

انطلقني
فرحًا على الحُزنِ
خِصْبًا على القَحْطِ
مُبَارَكَةٌ أَنْتِ
فَائِكُ
قربانٌ على الطَّبَقِ!

- حُورِيَّة

في بُهْرَةِ الشَّمْسِ
أرى الجميلاتِ في لِخَافِهِنَّ
يَحْمَلْنَ قِلَالَ المَاءِ
بَيْنَ شَمْسٍ وَظِلِّ
وَيَتَّقِينَ سَعْفَ النَّخِيلِ

فِيْزَغْرُدُ فِي الْعُرْجُونِ الْبَلْحُ
هُوَ الْفَرْحُ... هُوَ الْفَرْحُ

أَيْتُهَا الْحُورِيَّةُ يَا ابْنَةَ الْوَاحَةِ
حُبِّي هَذَا الَّذِي
لَمْ تَسَعُهُ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ
لَكِنَّهُ سَكَنَ
فِي شِبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ ظِلَالِكَ...

- رَجُلٌ -

رَجُلٌ عِنْدَ سَفْحِ جَبَلٍ
يُكْسِرُ حَجْرًا
حَدَّثَ نَفْسَهُ قَالَ:
لَيْتَنِي كُنْتُ الْجَبَلُ
كَانَ....

مَرَّ سَحَابٌ بَلَلَهُ
قَالَ الرَّجُلُ / الْجَبَلُ
لَيْتَنِي كُنْتُ السَّحَابَ
كَانَ

هَبَّتْ رِيحُ
قال الرَّجُلُ / الجبلُ / السَّحابُ
ليتنى كنتُ الرِّيحَ
طار

عندما هدأتِ الرِّيحُ
حطَّ
رُويدًا
رُويدًا
عند السَّفح!

- سنَّةُ أولى بيروت

علاءُ الدِّين... مصباحُه... ما أضاءَ
وما لاحَ الصُّباحُ
علاءُ الدِّين على بساطِ الرِّيحِ
يشُقُّ السَّماءَ السَّابعةَ قُرْفُصاءَ
ويُسبِّحُ بالياقوتِ

صلاحُ الدِّين...
ما أوقفَ حملاتِ الإفرنجِ

هاهي جحافل
فوجًا بعد فوج
تتفسحُ من - الدّار البيضاء -
إلى - الدّار الخضراء -
ومن سينا... إلى بيروت

زرقاءُ اليمامة ...
عينها الزّرقاء
غصّت طرفًا عن الأعداء
وبطرف غمّرت
هيّ تلك التي تمشي على حافة المَسبح
بشورتِ الجينزِ
والنظارة السوداء
تتمتع بالصّيف قبل أن يفوت

الحلاجُ
جُبته خاويةٌ ما احترقت
معروضةٌ في الواجها
مُطرزةٌ بالخز و القزّ
مُوضّةٌ هذا العام
تزيّنُ بها السّائحاتُ في السّهراتِ

ثورةُ الزّنج .. هل وقعتْ !
كذبَ المؤرّخونَ ... وإن صدقوا

ألم تر العبيدَ والعمَّالَ والفلاحَةَ
يزدحمون في الطرقاتِ ... في القطاراتِ
ليلحقوا بالقوتِ
بعضهم يقتاتُ
بعضهم يموتُ!

طارقُ بنُ زيادٍ ... هل فتح الأندلسَ !
ها هو في التلفزيون
مزهو بالنياشين اللماعةِ
أمامه الجنودُ في سلامٍ
يمينُ شمال
واحدُ إثنان / واحدُ إثنان
كلُّ حربٍ بخسران
كلُّ حاكمٍ بطغيان
السَّجنُ أمامكم والرِّصاصُ وراءكم
ويقرأ : فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذِّبان

إخوانُ الصِّفاءِ ... رسائلهم ... ما وصلتُ
الطرُقُ انقطعتُ
المدائنُ سقطتُ
كالبنيان المشقوق ...
بعضه يُسقط بعضه
زمنَ المِلل والنحل
زمنَ الطوائف والعشائر

والجوّاري والدّولار...
فالعنكبوتُ في كلِّ البُيوتِ
من غرناطة... إلى بيروتِ !

- سهرة

زياد
لم يتناولُ من رَضاةِ البارحةِ
قطرةً واحدةً
أعلنَ الصّراخَ على اللّيلِ ...
هل كانت الرّضعةُ مالحةً
هل كانت الحَلَمَةُ شحيحةً
أو جارحةً !
أم أنّ الأرضِ
عليه وضعتْ أوزارَها
وقذفتْ من صدرها
في قلبه
أسرارَها
ثمّ حَطَّتْ بين يديه
تدورُ
و هي تثورُ

- طيور الليل

الليلة
بهيكلي أهوي
أقذفُ رأسي من عَلٍ

إلى ليلة
أدخل أحلامي في حذائي
حذائي الغارق في الوحل
على السرير الوثير... الأبيض

الليلة
الأبوابُ والنوافذ مفتوحةُ
مفتوحةُ على القطبِ الجنوبيِّ / القطبِ
الشماليِّ

يا رياحُ هُبِّي
تمرّقي يا ستائرُ
ارتطمُ يا خشبُ
وإنكسرُ يا زجاجُ !

الليلة
مصايحُ البيتِ جميعًا أنثرتها
لتأويَ إليّ طيور الليل...

- غياب

كُلُّ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ
أَقَامُوا صُدُورَ مَطِيئِهِمْ
رَحَلُوا

فَإِنْ طَالَ غِيَابِي مَرَّةً
وَجِئْتُمْ بَيْتِي فِي زَوْرَةٍ
لَا تَصْطَفُوا عَلَى الْجَرَسِ
لَا تَطْرُقُوا الْبَابَ
لَا تَحْشُرُوا عُيُونَكُمْ
بَيْنَ شُقُوقِ النَّوَافِدِ
جَذِبْتُ كُلَّ السِّتَائِرِ
غَلَقْتُ عَلَيَّ بِسَبْعَةِ مَفَاتِيحٍ
جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ سُدًّا
فَإِنْ طَالَ إِنْتِظَارُكُمْ
لَا تَمَكِّثُوا عَلَى الْعَتَبَةِ طَوِيلًا
عُودُوا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ
شُكْرًا
دَعُونِي أَرْجُوكُمْ
عَلَى تَعْبِي
أَسْتَرِيحُ!

- فراق

التي أَحَبَّتها
حَبَّلْتُ شَعْرَهَا بِاللَّيْلِ
مَشَطْتُه
بُحُيُوطِ الْقَمَرِ
تَنَاطَرَ الزُّهُرُ عَلَى الرَّمْلِ
الَّتِي أَحَبَّتها
وَلَجْتُ رُويدَا رُويدَا
فِي الْبَحْرِ
عَقَدْتُ لَهَا مَوْجَتَيْنِ
عَلَى الْخِصْرِ
ثُمَّ إِنْسَابَتْ سَمَكَةً